ما قيل انه مات وفي البخاري عن عائشة ان ابا بكر اقبل على فرس
من مسكنه بالسنح حتى دخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل
على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى
بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم قال
بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة
الاولى التي كتب الله عليك فقد متها وعن ابن عباس ان ابا
بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس
فتشهد ابو بكر فمال الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر
اما بعد من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله
لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس
الا يتلوها وعن عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها
٩ فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين
سمعته تلاها وعرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ولما
اختلف اهل البيت قبل تعهد ابي بكر في انه قبض او اغمي
عليه دخلت اسما فقالت بيدها خلف ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قالت قد قبض نبي الله فان خاتم النبوة
قد رفع من بين كتفيه وان لم يقع الا بقبضه قال اهل السير
اختلف الناس لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكتت
ذوو الاصابة وافتقد والتبس عن جزم الكلم وتحير
الكبير واطلقت الافطار واقفرت الديار وطاشت الالباب

لعموم

لعموم هذا المصاب فلا ترى الا قلوبا محترقة ودموعا
مندفقة واصواتا مرتفعة واكبادا متوجعة واحوالا
حائلة وآجالا حائلة وامورا قد اضطربت ومصائب
قد نصبت ومحنا قد هاجت وفتنا قد ماجت لولا ان
الله تعالى ادرك العباد بواسع رحمته وانزل عليهم خفي
لطفه وجميل سكينته وتولى توفيقهم وجمع شملهم
فلجأوا الى الكتاب والسنة ونفضوا القتام عمت الح
الائمة فانتبهوا من الجهل ونشطوا من الكسل والفشل
وشرعوا في الاستخلاف واسرعوا الى بوحد الائتلاف
فاعتزلت الانصار الى سعد ابن عبادة في سقيفة بني
ساعدة وانحازت طائفة من قريش الى علي في بيت فاطمة
واجتمعت المهاجرون الى ابي بكر وعمر فاتاهم بهذا
الخبر فتكلمت الانصار فيما بينهم فقال ذو الشهادتين
خزيمة ابن ثابت يا معشر الانصار انتم الانصار في كتاب
الله والسكر الهجرة وفيكم امر الرسول بالحلول فاطلبوا
رجلا منكم تجابه قريش ويا منه الانصار فقالوا ما ذاك
الا سعد ابن عبادة الخزرجي جميعا فقام اسيد ابن حضير
الاوسي وهو يومئذ من سادات الانصار فقال انه قد
نطقت بغير الله عليكم بان سماكم الانصار وقبض فيكم
الرسول فاجعلوا ذلك شكرا لله تعالى وان هذا الامر في
قريش فمن قدموه فقدموه ومن اخروه فاخروه فتبتم
الرجل فلحق بالمهاجرين فقام بشر ابن سعد فقال انما انتم
بالمهاجرين وانما المهاجرون بكم ولو كان زعموا كم